وتصديق وعد ووقاية كلمات حكمة تومى الى قلبه نداً من مكان
بعيد فيظهر على لسانه ومع ذلك اسبغ نعمة ظاهرة وباطنة
على جسده وجوارحه والماكول والمشروب والملبوس والمنكوح الحلال
والمباح وحفظ الحدود والعبادات الظاهرة فيديم الله عز وجل
ذلك لعبده المومن المحروث برهة من الزمان حتى اذا اطمان
العبد الى ذلك واغتر به واعتقد دوامه فتح الله تعالى جده
عليه ابواب البلايا وانواع المحن فى النفس والمال والاهل والولد
فينقطع عنه جميع ما كان تداً نعم عليه واعطاه من قبل فيبقى
متحيرا منكسرا مقطوعا به ان نظر الى ظاهره راى ما لا يسره
وان نظر الى قلبه وباطنه راى ما يحزنه وان سال الله تعالى
كشف ما به من الضر لم ير اجابة وان طلب وعدا جميلا لم يجد
سريعا وان وعد بشى لم يظفر على الوفاء به وان رام الرجوع الى الخلق
لم يجد الى ذلك سبيلا وان ظهرت له رخصة فى ذلك فهرب بها
نفسه

تسارعت اليه العقوبات وتسلطت ايدى الخلق على جسمه والسنتهم
على عرضه وان طلب الاقالة مما قد ادخل فيه من الحالة والرجوع
الى الحالة الاولى قبل الاجنبى لم يتبل وان رام الرضى والطيبة والتنعم
بما به من البلى لم يعط فحينئذ ماخذ النفس فى الذويان والعوى
فى الزوال والارادات والامانى فى الرحيل والاكوان فى التلاشى
فيدام له ذلك ويشدد عليه تاكيدا حتى اذا فنى العبد من
اخلاق الانسانية وصفات البشرية فيبقى روحا فقط
يسمع النداء من باطنه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
كما قيل لايوب عليه السلام فامطر الله عز وجل على قلبه
سحايب رحمته واجرى فيها انهار لطفه ورافته ومنته
واحياه بروحه وطيبه بمعرفته ودقايق علومه واطلق
الالسنة عليه بالحمد والثناء وذلل له الرقاب وسخر
له الملوك والارباب واسبغ عليه نعمة ظاهرة وباطنة

Copyright © King Saud University